اي لخلاط الناس ممن انضم اليه فعرفته بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني حقيقته
ولكنت لا اهاب الرجال فقلت صدق الله ورسوله اي وكان وقت العصر فخشيت
ان يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي
براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد
فجيت لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستحلى
حديثي اي وكان فيما حدثته به ان قلت له عجبت لما احدث محمد من هذا الدين
المحدث فارق الاباء وسفه احلامهم فقال انه لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن
قتاله فلما انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه قال لي يا اخا خزاعة هلم فدنوت
منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدأ الناس وناموا اغتررته فقتلته واخذت
راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت اي نسجت علي وجاء الطلب
فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى النهار
حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رآني
قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت راسه بين يديه واخبرته
خبري فدفع الي عصا وقال تخصر بهذه في الجنة اي تتوكا عليها فان المتخصرين
في الجنة قليل ٥ وكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوها
في كفنه اي يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا اي وفي القاموس ذو المخصرة
اي المخصرة لقب عبد الله بن انيس وهذه القصة وقصة كعب بن الاشرف
ترد على الزهري في قوله لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة
قط وحمل الى ابي بكر رضي الله عنه راس فكره ذلك واول من حملت اليه الرؤوس
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وفيه انه لما قتل الحسين وجماعة من اهل بيته
بعث بن زياد بجميع روسهم الى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضي الله عنهما
لم يبايع بالخلافة الا بعد موت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية رضي الله عنه
الذي خلع نفسه وهي اربعون يوما ولعل ارسال راس الحسين ومن معه كان
قبل راس عبد الله بن ابي الحمق فلا ينافي قول بن الجوزي اول راس حمل في الاسلام اي
من المسلمين راس عبد الله بن ابي الحمق وذلك انه لدغ فمات فخشيت الرسل ان تتهم
فقطعوا راسه فحملوه ثم رايت بن الجوزي قال قال بن حبيب نصب معاوية
رضي الله عنه راس عمرو بن ابي الحمق ونصب يزيد بن معاوية راس الحسين رضي الله
عنه وقول الزهري الى المدينة لا يخالفه ما في النور يقدم في غزوة بدر ذكر من
راس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرؤوس لم تحمل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل اليه ذلك اليوم الا راس ابي جهل
عليها تقدم والله اعلم

سرية الرجيع وفي الاصل بعث الرجيع

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة عيونا الى مكة يتجسسون اخبار قريش
ليأتوا بها وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ويقال له بن ابي الافلح بالفا
وقيل امر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه حليف عمه صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله

عنه

عنه ومرثد بفتح الميم واسكان الراء وبالمثلثة والغنوي بالغين المعجمة اي وكان مرثد
هذا يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة فواعد رجلا من الاسرى ليحمله قال
فجيته حتى انتهيت الى حايط من حيطان مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق وكانت
من جملة البغايا بمكة فرات ظلي في جانب الحايط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد
قلت مرثد قالت مرحبا واهلا فلم تبت عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا
فدلت علي فخرج في اثري ثمانية رجال فتواريت في كهف بالخندمة فجاؤوا حتى وقفوا
علي راسي واعماهم الله عني فلما رجعوا رجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا
حتى انتهيت الى محل فككت عنه قيده ثم جعلت احمله حتى قدمت المدينة ثم استشرته
صلى الله عليه وسلم ان انكح عناقا فامسك عني حتى نزلت الاية الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فدعاني صلى الله
عليه وسلم فتلاها علي وقال لي لا تتزوجها وفي قطعة التفسير للجلال المحلي ان الاية
نزلت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوهن وهن موسرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم
الاية وفيه ان عند فقهائنا يجوز للمسلم نكاح من تعبد الاوثان وان لم تكن بغيا ومن
جملة العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وخبيب تصغير خب وهو
الماكر من الرجال الخداع وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وقد تسكن
ثم نون مفتوحة ثم تاء تانيث منقول من الدثنة والدثنة استرخاء اللحم فخرجوا
رضي الله عنهم اي يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل
لقيهم سفيان بن خالد الهذلي الذي قتله عبد الله بن انيس وجاء براسه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقومه وهم بنو لحيان فانهم ذكروا لهم فنفروا اليهم
بنحو من مائة رام اي ولا يخالف ما في الصحيح قريبا من مائة رجل فاقتفوا اثارهم
حتى وجدوا النوى تمر اكلوه في منزل نزلوه اي فان منهم امراة كانت ترعى غنما فرات
النوى فقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فسعوا حتى اذا وجدوهم في
المحل المذكور فلما احسوا بهم لجاوا الى موضع من جبل يقال له اي صعد وابه فاحاطوا بهم
وقالوا لهم انزلوا ولكم العهد انا لا نقتل منكم احدا فقال عاصم رضي الله عنه اما انا فلا انزل
على ذمة اي امان وعهد كافر فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما اي وستة منهم وصار
عاصم يرميهم بالنبل وينشد ابياتا منها

الموت حق والحياة باطل ... وكل ما قضى الاله نازل ... بالمرء والمرء اليه ايل

ولا زال يرميهم حتى فنيت نبله ثم طاعنهم حتى انكسرت رمحه ثم سل سيفه وقال
اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره ونزل اليهم ثلاثة على العهد وهم
خبيب وزيد وعبد الله بن طارق رضي الله عنهم فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
فربطوا خبيبا وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا اول الغدر اي ترك الوفا بالعهد
والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء يعني القتلى اسوة فعالجوه فابى ان يصحبهم اي فقتلوه
كما في الصحيح وقيل صحبهم الى ان كانوا بمر الظهران بريد ونحلة انتزع عبد الله
يده منهم ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه وانطلقوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)